

شعر المغرب الأوسط بين الاتباع ومحاولة الإبداع "مرثية بكر بن حماد نموذجاً"

The Poetry of Middle Maghreb between Immitation and the ettempt of creation
'The Lamentation of Bakr Ibn Hammad as case study'

د. فتيحة حسيني¹، *

1 جامعة الوادي، (الجزائر)-fatihahacini@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2022/06/15

تاريخ المراجعة: 2022/04/29

تاريخ الإيداع: 2022/02/15

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى البحث عن بداية الشعر في المغرب الأوسط والأسباب التي أدت إلى تقليد شعرائه لشعراء المشرق في البداية، ثم رصد محاولات الإبداع عند شعراء المغرب الأوسط من خلال نماذج شعرية وتحليل قصيدة لبكر بن حماد وكذا استنتاج أسباب الإبداع عندهم. الكلمات المفتاحية: شعر المغرب الأوسط، الاتباع، الإبداع.

Abstract:

This article attempts to search for the beginning of poetry in the Middle Maghreb and the reasons that led to its poets to imitate the Middle Eastern poets, in the first place, then we attempt to skim the attempts of creation through poetic models and deducing the reasons of this creation at home.

Key words: *The Poetry of Middle Maghreb, Immitation, creation.*

مقدمة:

ظل شعر المغرب الأوسط يعيش في كنف الشعر المشرقي، فكان فرعاً من أصلوتبني تراثه الفني، وظل المشرق يلقنه ثقافته ولغته إما عن طريق البعثات العلمية إلى المغرب، أو عن طريق رحلة المغاربة إلى المشرق. وقد تأثر شعراء المغرب الأوسط بفحول شعراء المشرق فاتبعوهم في طريقة نظمهم للشعر، حتى أن النقاد شبهوا شعراء المغرب بالمشرق، فقد شبهوا أبا العباس الجراوي¹ بأبي تمام في طريقة أدائه كما شبهوا ابن هانئ الأندلسي بالمتنبي. لم يكتف المغرب الأوسط بالإتباع بل حاول أن يخط لنفسه ملمحاً ويترك بصماته في الشعر

*المؤلف المراسل

1. التسمية: التسمية القديمة لسكان المغرب هي البربر²، وهي كلمة بربرية معناها الرجل الحر الخشن³، وللبربر لهجات مختلفة كالشلحة، والزناقية، وتمازرت. أما من حيث الديانة فقد كانوا يدينون بديانات مختلفة كالمسيحية واليهودية والوثنية.

2. الفتح الإسلامي لبلاد المغرب:

كان المغرب العربي ولاية تابعة للإمبراطورية الرومانية فكانت النتيجة التي رأتها الحركة الإسلامية هو تصفية الإمبراطورية البيزنطية وفي عهد يزيد بن معاوية قام عقبة بن نافع بفتح المغرب من أدناه إلى أقصاه حتى بلغ المحيط الأطلسي قائلا: «اللهم أشهدني بلوغت المجهود ولولا هذا البحر لمضيت إلي البلاد أقاتل من كفر بك حتى لا يعبد احد سواك»⁴ وبانتشار الإسلام انتشرت اللغة العربية فقد تعرب البربر وأصبح فهم الفقهاء والشعراء والخطباء وانتشرت المذاهب السياسية والدينية، يقول الدكتور العربي دحو: «... ولا نكاد نجاوز القرن الثاني حتى يكون انتشار العربية من السعة ومن الأصالة بحيث نلمح عديدا من العلماء والمحدثين»⁵.

3. بدايات الأدب في المغرب العربي:

تحيط الغرابة البدايات الأولى لنشأة الأدب القديم في المغرب القديم وإن محاولة العثور على إجابة دقيقة حول هذه الفترة صعبا خاصة أن المجتمع المغربي حديث العهد بالإسلام وباللغة العربية كما أن المنطقة لازالت تعيش اللااستقرار السياسي والاجتماعي. وقد أشار الدكتور عبد العزيز نبوي إلى هذا الأمر وهو بصدد مناقشة فكرة التعريب: «وإذا كانت الحركة الأدبية والعلمية يلفها الغموض في السنوات التالية للفتح الإسلامي والتي تصل قرنين أو تزيد فمن الطبيعي أن يشمل هذا الغموض حركة التعريب التي تسبق ولاشك حركة التأليف أو النظم»⁶. إن هذه المرحلة الأولى من حياة المغرب العربي لا يمكن لها أن تنجب أدباء لان المغاربة في طور التعلم - تعلم اللغة العربية - لاسيما وان أوضاع المغرب لم تعرف بعد الاستقرار ويمكن القول أن أوائل الشعراء أو الخطباء كانوا من الفاتحين العرب سواء من الأمراء أو من عناصر جيوش الفتح. وتسجل دراسات بخصوص أول نص عربي قيل في ديار المغرب العربي أثناء الفتح الإسلامي أبياتا من الرجز تنسب إلى عبد الله بن الزبير وفيها خاطب ابنة القائد الروماني جرجير بعد معركة سبيطلة^(*)، و انتصار المسلمين فيها و أسرها، وهي أول نص قيل في هاته المنطقة والأبيات هي:

يا ابنة جرجير تمسني عقببتك

إن عليك بالحجاز ربتك

لتحملن من قباء قربتك

أما أول نص شعري عربي وليد البيئة المغربية فقد اختلف فيه الباحثون والمؤرخون إذ تداولت بعض المظان أن هناك شاعرا بربريا ظهر في المغرب العربي يدعى سابق البربري وله شعر ذكره حسني باعسه في كتابه "شعر الفقهاء" وأورد له قصائد منه في كتابه المذكور، كما أوردت ذكره وشعره مظان أخرى لعل آخرها كتابات العلامة عبد الله كتون⁸. وهذه الأبيات يعظ فيها الخليفة عمر بن عبد العزيز:⁹

إن الأمور إذا استقبلتها اشتبهت
والمراء ما عاش في الدنيا أمل
وفي تدبرها التبيان والعبير
إذا انقضى سفر منه أتى سفر

ينتهي هذا النص إلى عصر بني أمية، وغرضه هو النصيح والإرشاد الذي ينسجم مع طبيعة هذه الفترة.

إن القرن الأول الهجري لم يعط أدبا مغربيا، أما البدايات الأولى الحقيقية للأدب في منطقة المغرب العربي فهي منذ القرن الثاني للهجرة¹⁰ ويظلالسؤال حول غياب شعر الفتوحات وهي أهم مرحلة والتي يفترض أن يكون فيها شعر ولكن كما يقول عبد العزيز نبوي: «لا نعثر على شيء»¹¹، وخاصة وأن الحرب محفز لقول الشعر كما يؤمن بذلك ابن سلام الجمحي. والأسباب التي يرجحها عبد العزيز نبوي في عدم حفظه منها:¹²

بعد الشقة بين المغرب والمراكز الأدبية القوية في العراق والشام وهي المراكز التي احتفت بالأدب درسا ونقدا وتدوينا، ضياع المصادر المغربية المبكرة تاريخية وغير تاريخية، وألوية شعر البلاط لدى كثير من المهتمين بدرس الأدب إذ ذاك وكذا الضعف النسبي لكثير من شعر الفتوح التي تبعث على العجلة وعدم التنقيح، وقد أضاف إلى هذه الأسباب د. العربي دحو¹³ عوامل أخرى تؤثر في حفظ الشعر المغربي:

طبيعة السكان التي لا تسمح لهم بتلقف النص الشعري باللسان العربي مع بداية الفتح لأنهم لا يتقنون العربية ولا يستطيعون تدوينه أو روايته وعدم استقرار الفاتحين في المنطقة طوال القرن الهجري ففتح المنطقة تم في

سنة 84 هـ، أعقبه نزول الجيوش إلى المغرب الأقصى ثم إلى الأندلس 91 هـ¹⁴ وعلى العموم

فإن الآراء مهما تباينت حول بدايات الأدب المغربي فإن الغموض يبقى يلفها لأن المصادر الأدبية تبقى تتحدث عن الفتن والحروب وتغفل الأدب، كما أن سكان المغرب كانوا مركزين اهتمامهم على القرآن وتعاليمه.

4. الشعر المغربي بين الاتباع والإبداع:

لقد كان الشعر المشرقي المدرسة التي تتلمذ على أيديها شعراء المغاربة فبدت مبادئها واضحة في أشعارهم، فلم يكتف المغرب العربي عامة والمغرب الأوسط خاصة بالاتباع والأخذ، بل حاولت الشخصية المغربية الجزائرية أن تجد لنفسها طابعا، وترسم لشخصها ملمحا، فمذ أن انطلقت الأبيات الأولى لسابق البربري إلا وتشكلت النواة في بعث حركة شعرية مغربية، فلحقت الجزائر ركب الحركة التي شهدتها تونس حيث اشتهرت طبنة وتيهرت والجزائر وبسكرة وغيرها من المدن الجزائرية التي أنجبت شعراء أجلاء.

5. الحركة الشعرية في المغرب الأوسط:

إن الدارس للأدب القديم على العموم لابد أن يعرج على الجانب التاريخي مادام في إطار البحث والتأصيل ولأن الأدب القديم عاش في كنف الدويلات، وقد توزع المغرب الأوسط بين دويلات تختلف قوة وضعفا مما أثر في الحركة الشعرية.

1.5. عصر الولاية:

وهي الفترة التي تلي الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا وتراوحت بين ولاية موسى بن نصير وانتهت بقيام الدولة الأغلبية (95 هـ - 184 هـ)¹⁵ إذا تفقدنا الحياة الثقافية لهذا العصر، فإن الحركة الأدبية والعلمية في المغرب الأوسط والأدنى وإفريقيا ترجع إلى جهود الفاتحين الأولين وإلى بعثة عمر بن عبد العزيز حيث كانت " الشرارة الأولى في بعث تيار ثقافي عربي"¹⁶ . وظهر جيل المولدين وكانت له خبرة بحياة العرب وآدابهم في الجاهلية والإسلام فقالوا في الأدب بفضل «التأثر بالمشرق وأدبه شعرا ونثرا، واهتموا باللغة العربية فحاكوهم وقلدوهم في آدابهم كما تأثروا بالشعراء والخطباء الوافدين».¹⁷

1.1.5. الشعر: لم يستطع شعراء المغرب الأوسط المساهمة في هذه المرحلة، وكل نتاج أدبي يرجع في هذه الحقبة

إلى العرب الوافدين فهو ليس من الجزائرية شيء¹⁸ . ولقد مر النصف الأول من القرن الثاني ولم يسجل أي أثر علمي بطبنة وغيرها من مدن الجزائر وتأخرت الحركة الثقافية فيها بالمقارنة بالقيروان.

أما في النصف الثاني من القرن الثاني فقد عرفت طبنة نشاطا علميا وأديبا¹⁹ ، وقد نافست تهرت القيروان في العلم والفكر كما تأثرت بالمذاهب الدينية المختلفة ، فنبع في الفقه والعقائد والأدب الإمام عبد الوهاب (168هـ - 188هـ) والأمير إبراهيم بن الأغلب وهو شاعر وأديب. وإن أول نص يطالعنا في هذه الفترة من الفتح الإسلامي في ديار المغرب العربي هو لسابق البربري²⁰ .

إن الأمور إذا استقبلتها اشتبهت وفي تدبرها التبيان والعبير
والمرء ما عاش في الدنيا أمل إذا انقض سفر منها أتى سفر
لها حلاوة عيش غير دائمة وفي العواقب منها المد والصبر وليس يزجركم ما
توعظون به والبهائم يزجرها الراعي فتزجر
أصبحتم جزر للموت يقبضكم كما البهائم إلى الدنيا لها جزر

يبدو أن الشاعر الزاهد في القرن الأول له قدرة في التمثيل والتوسع في الصورة الفنية وضروبها ويربط ذلك بثقافته الواسعة في الزهد وبمقدرة لغته في عقد هذه الروابط الفنية. لقد ألهم الشاعر بالصنعة كما ألهم

بالشعر حيث يبدو اهتمامه بالصنعة اللفظية من خلال تأكيده معاني شعره المتمثلة في النصيح والإرشاد التي يتكلفها من أجل إحداث التأثير في السامع وذلك عن طريق أسلوب الترغيب والترهيب. فالصنعة الشعرية تصنع إبداعية الشعر عنده.

وقد وصف راجح بونار هذه التجربة الإبداعية بالعبرية المغربية المبكرة وبالموهبة الأصيلة إذا قورنت بالزمن الذي ظهرت فيه والذي لا يفصلها عن الفتح الإسلامي زمنًا طويلاً.

2.5 الدولة الرستمية: (160 هـ - 299 هـ)

بايع الخوارج عبد الرحمان بن رستم بالإمامة ونزل بمدينة تهمرت. وأشهر إمارات الدولة الرستمية إمارة بني

دمر بنواحي قصر البخاري، وإمارة هواة جنوب نهر الشلف، إمارة مسرة بنواحي سعيدة، وإمارة

بني رستم بتهمرت²¹، وقد كان للرستميين دور بارز في الحياة الفكرية بالمغرب الأوسط، حيث تأتي بعد

القيروان قرطبة في حمل مشعل العلم والحضارة، كما كان لثقافة أئمتهم الدور في تشجيع الحركة الفكرية، مما

أهل تهمرت لأن تكون مركزاً ثقافياً خلال القرن الثالث الهجري²²، فقد كانت تسمى بعراق المغرب.

1.2.5. الشعر: ازدهر الشعر في هذه الدولة بسبب تذوق أئمتها للشعر وكانوا ينظمونه، وظهر أول جيل

من الأدباء الجزائريين الحقيقيين، وظل الشعر المغربي يحمل صفات الشعر المشرقي حيث لا يسجل اختلافاً

كبيراً، ويتسم شعر المغرب الأوسط بخلوه من التكلف والتصنع، ومن شعراء هذه الدولة الذي كان له صيت

الإمام أفلاج²³. هو أفلاج بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان، نبغ في الأدب وقال الشعر:²⁴

العلم أبقى لأهل العلم آثاراً يريك أشخاصهم روحاً وأبكاراً

حتى وإن مات ذو علم وذو ورع ما مات عبد قضى من ذاك أوطاراً

وذو حياة على جهلها ومنتقصة كميت قد ثوى في الرمس أعصاراً

لله عصابة أهل العلم إن لهم فضل على الناس غياباً وحضاراً

تترأى لنا شخصيته راغبة في العلم، ألفاظه واضحة يبتعد عن التكلف والتصنع، أسلوبه واضح يحمل

روح العصر.

2.2.5. أحمد بن فتح التاهرتي: كان أديباً شاعراً انتقل إلى المغرب الأقصى وهذه قصيدة في غرض الوصف

يصف فيها نساء البصرة:²⁵

ما حاز كل حسن إلا قبينة بصرية في حمرة وبياض

الخمير في لحظاتها والورد في وجناتها والكشف غير مفاض

في شكل مرجي ونسك مهاجر وعفاف سني وسنتا إباح

استعمل الشاعر معجما لغويا متأثرا بالمشاركة، وتظهر الصورة الشعرية حسية في أركانها متمثلة النموذج المشرقي.

3.2.5. بكر بن حماد التيمرتي (200هـ - 295هـ): ولعله أشهر الشعراء على الإطلاق، جاء بعد إبراهيم

بن الأغلب وعاصر افلاح بن عبد الوهاب ، ولشعره ميزات وخصائص فنية²⁶.

قال بكر بن حماد في جميع الأغراض الشعرية التي عرفها الشعر المشرقي من غزل ومدح وهجاء واعتذار وزهد ووعظ، حيث كان الشاعر يعرف لكثرة شعره وهذا مقياس قد وضعه النقد للحكم على شاعرية الشاعر. ونظرا لوجود التحزب الشعري وتأثر الشعر بالمذاهب فقد سجل الشاعر أبياتا يعارض فيها مدح عمران بن حطان لابن ملجم على قتله عليا:²⁷

قل لابن ملجم والأقدار غالبه هدمت، ويملك، للإسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشي على قدم وأول الناس إسلاما وإيمانا

واعلم الناس بالقران ثم بها سن الرسول لنا شرعا وتبينا

صهر النبي ومولاه وناصره أضحت مناقبه نورا وبرهانا

ثم بعد أن يذكر صفات علي ومناقبه بقول:

ذكرت قاتله والدمع منحدر فقلت سبحان رب الناس سبحانا

ثم يدعو عليه:

فلا عفا الله عنه ما تحمله ولا سقى قبر عمران بن حطان

ما نلاحظه أن الشاعر يمتلك ثقافة من خلال تعداد مناقب شخصية علي فهو عارف بسيرتها وبخصالها، مدرك لمعاني آيات القرآن، وله رؤية وبصر نافذ في حقائق الأمور ، وقد اختار ألفاظا أحدثت إيقاعا موسيقيا مؤثرا . قال في غرض الاعتذار يعتذر للإمام أبي حاتم:²⁸

ومؤنسة لي بالعراق تركتها وغصن شبابي في الغصون نضير

فقال كما قال النواصي قبلها عزيز علينا أن نراك تسير

أبا حاتم ما كان ما كان بغضة ولكن أتت بعد الأمور أمور

وله في الوصف : يصف مدينة بتهيرت²⁹

ما أحسن البرد وريعانه وأطرف الشمس بتاهرت

تبدو من الغيم إذا ما بدت كأنها تنشر من تحت

وسجل في الزهد أبياتا رائعة:³⁰

لقد جمحت نفسي فصدت وأعرضت وقد مرقت نفسي فطال مروقتها

فيا أسفى من جنح ليل يقودها وضوء نهار لا يزال يسوقها
وللنفس حاجة تروح وتفتدي ولكن حدثان الزمان يعوقها
تجهمت حمسا بعد عشرين حجة ودام غروب الشمس لي وشروقها
وأيدي المنايا كل يوم وليلة إذا فتقت لا يستطاع رتوقها
يصبح أقوامها على حين غفلة ويأتيك في حين البيات طروقها

سجلت الصنعة اللفظية حضورا في شعر بكر بن حماد و يتجلى ذلك في الطباق: (الشروق، الغروب) (ليل)، (نهار)، و كذلك الجناس مثل: (يقودها، يسوقها)، كما كان للصورة الشعرية دور في رسم تقلبات الحالة النفسية للزاهد، حيث شبه المنية بإنسان له أيدي يهتك بستر الحياة.

لقد أبدع بكر بن حماد في الزهد وهو الذي يتزعم الحركة الزهدية بالمغرب كما يتزعمها أبو العتاهية في المشرق، فيأتي الاتباع من خلال الروح الجاهلية التي تسري في شعره مثل عند أمراء القيس (تروح وتغندي) وأبي ذؤيب الهذلي (في حدثان الزمان يعوقها)، وزهير بن أبي سلمى (بعد عشرين حجة). على حين نجد أنه أبدع في وصف المنايا بالأيدي التي تفتق غلاف الحياة وهي صورة فيها نوع من الجدة. إنه الشاعر الحزين الذي ينظر إلى الدنيا نظرة مفعمة بالحزن والأسى والورع والتقوى ودعوة النفس إلى الرجوع³¹ إلى المصدر الحقيقي:

نهار مشرق وظلام ليل ألحا بالبياض وبالسواد
هما هدماء دعائم عمر ونوح ولقمان وشداد وعاد
فيا بكر بن حماد تعجب لقوم سافروا من غير زاد
تبيت على فراشك مطمئنا كأنك قد أمنت من المعاد

لقد ذكر الشاعر اسمه الذي يدل على مناجاة النفس، وهذه الثنائيات التي يطرحها في شعره (الظلام والنهار)، (البياض والسواد). تدل على استثماره للصنعة المتمثلة في الطباقيعبير عن الحياة والفناء.

3.5. الدولة الأغلبية:

استقلت افريقية والجهة الشرقية من المغرب الأوسط على يد إبراهيم بن الأغلب التميمي سنة 184 هـ وكان أمراء هذه الدولة يستمدون وسائلهم الحضارية من الشرق أي من الدول العباسية وقد اهتم الأغلبة بالعلم والفن، وتمتد حضارة الجزائر الأغلبية من بجاية إلى الصحراء وتشمل غربا المسيلة وطبنة وبوسعادة، ولم تدخل تحت نفوذ الدولة الرستمية أو دولة الادارسة وهي بلاد الزاب حيث بلغت الحضارة فيها في هذه الفترة أوج تقدمها³²، وأشهر مدن الزاب في عهد الأغلبة مدينة تيجيس جنوب شرقي قسنطينة، بسكرة، مقرة، تهودة، مسكيانة، طبنة. اقترن شعور الاستقلال بهذه الفترة عند المغاربة ولاسيما المغرب الأوسط، حيث ظهر انقلاب جديد في المفهوم السياسي والمذهبي، وقد عرفت الفترة نهوضا في العلوم والآداب والتف المغاربة حول ما أنتجه القيروانيون في التفسير والطب واستقلت افريقية بكتها الفقهية والرحلة

إلى المشرق فقلما نجد شاعرا أو أديبا أو عالما بارزا لم يرحل إلى الشرق³³، وما إن انتصف القرن الثاني حتى أصبحت مدن الزاب تقلد القيروان في العلوم الدينية واللسانية والأدب³⁴، وما يمكن ملاحظته أن الفقهطغى على الفنون الأخرى وعمل العلماء على توطيد أركان المذهب المالكي لتمسكهم الشديد بالكتاب والسنة، ومن علماء هذه الفترة أبو القاسم الزواوي الذي روى عن انس ابن مالك. وإن المتفحص للشعراء في هذه المرحلة كانوا ذا ثقافة دينية ولا نكاد نجد شاعرا إلا وكان فقيها أو محدثا، فلذلك كان شعرهم شعر فقهاء تعوزه قوة الأسر وجنوح الخيال ونضج الصورة، ولكن مع مطلع القرن الثالث أخذت أساليب الشعر تتطور، فنلمس أثر الخيال والمهارة فالاحتكاك بالمشرق قد اثر على شاعرية الزابيين بالإضافة إلى عنصر الطبيعة الذي أثر في خيال شاعر المغرب الأوسط. ويظهر الوصف جليا في أشعارهم ونبغ فيهم شعراء منهم أبو عبد الله محمد بن الحسين وهو من الأسر الطينية التي خرجت إلى الأندلس سنة 335هـ، وقد وصفه ابنالعذاري بالشاعر العالم، كما وصفه الحميدي بالأديب الشاعر المكثّر³⁵. وهذه المقطوعة من الشعر قالها في مدح المنصور:³⁶

وكل عدو أنت تهدم عرشه وكل فتوح عنك يفتح بابها
 وإنك من عبد المليك الذي له حلّى: فتح قرطاجنة وانتهى
 حياها أبو مروان جدك قابضا بكف، تليد طعنها وضرابها
 فإن سنحت في الشرك من بعد فتحه فتوح، فمصروف إليك ثوابها

يصف الشاعر ممدوحه بالشجاعة والإقدام في الفتوح متخيرا أسلوبا سهلا في عبارات واضحة، كما تتبين معرفته بمعالجة هذا الموضوع لأن الممدوح هو الخليفة المنصور فلا بد أن يختار من المعاني ما يناسب المقام. وفي وصف الطبيعة يقول واصفا الحمائم:³⁷

تغنت على الأغصان يوما حمائم كما يتغنين القيان الأوانس
 يظن الذي يصغي إليهن معبدا أو ابن سريج في ذرى الأيك جالس

يستعمل الشاعر الخيال في تشخيص الحمائم فيتخيل أن الحمائم هن ابن سريج أو معبد المغني. كما تصدى لوصف النجوم، وهذه الظاهرة قد عمت الشعر المشرقي لما للنجوم من سحر وأسر:³⁸

والجو أزرق والنجوم كأنها ذهب تسربل لا زوردا أزرقا
 وكأنما الجوزاء فيه تقلدتسيفا، حمائله المجرة معرقا

هذا التصوير يكشف عن خيال خصب وينم عن براعة في التعبير حيث استطاع الشاعر أن يقرب الصورة الخيالية. وقد تفنن في وصف الطبيعة من كواكب ونجوم وأتهار متبعا الشعر الأندلسي من ناحية والشعر المشرقي كوصف ابن الرومي من ناحية أخرى، ولكن الأسلوب يخلو من التعقيد ويستخدم أيضا الزخرف اللفظي. تنم أشعاره عن شخصية المغرب الأوسط المتميزة التي حاولت الإبداع والإجادة، فقد قارب في التشبيه وأصاب في

الوصف وقرب الصورة الخيالية من الصورة الحقيقية وهي من المعايير التي يرتضيها النقاد في صحة الشعر ومحافظته على عموده وتقاليده، ومحاولة الإبداع تظهر في إيجاد صور للطبيعة. ومن شعراء هذه الفترة أيضا: ابن الخزاز التمهري، عاش في القرن الثالث وحياته مجهولة رويت له مقطوعتان وهذه إحداها في باب التشبيب:³⁹

قبح الإله اللهو إلا قينة بصرية في حمرة وبياض
الخمير في لحظاتها والورد في وجناتها والكشع غير مفاض
في شكل مرجي ونسك مهاجر وعفاف سني وسمت إباضي
تاهرت أنت خلية وبرية عوضت منك ببصرة فاعتاضي

4.5. الدولة الفاطمية (296 هـ - 547 هـ):

ظهر الفاطميون سنة 296 هـ بزعامه أبي عبد الله محمد بن عبيد الله المهدي واتخذوا من المهديّة عاصمة لهم والتي أسسوها سنة 300 هـ ونشروا مذهبهم عن طريق الدعوة والقوة فأتسع نفوذهم، وزحفوا على المشرق في سنة 358 هـ، حيث استولوا على مصر والشام واليمن والحجاز وأخذوا البيعة بالخلافة.⁴⁰ تقدم الأدب في هذا العصر بتقدم الحضارة المغربية فقد ابتكرت فنون جديدة كالنقد الأدبي (العمدة) عند ابن رشيق و (الممتع) عند عبد الكريم النهشلي، وفيه تبين أساليب النقد ووجوهه. وقد كان الفاطميون يهتمون بالفنون وبالعمارة فتم تشييد المسيلة و صارت تدعى المحمدية وأصبحت هي عاصمة الزاب عوض طبنة⁴¹. لقد كان للصراع القائم بين علماء وأدباء الشيعة والسنة أثر محمود على الشعر حيث تفننوا في استخدام الحجج والعقل وتميز أدباء هذه الفترة بالثقافة والمرونة. ومن شعرائهم: ابن هانئ الأندلسي الذي أجاد و أبدع ولد سنة 320 هـ⁴²، كان مولعا بالشعر الجاهلي مما نجد له الأثر في شعره، وقد جعل من تشييعه للفاطميين سبيلا في إسرافه في مدح المعز لدين الله الفاطمي، وبذلك يمكن أن نسجل أن شعر المغرب الأوسط قد تأثر بالمذاهب وأخذ الطابع المذهبي، وهذه الأبيات دليل على ذلك فيما يخاطب المعز ويصف أسطوله:⁴³

ما شأت لا شأئت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار
فكأنما أنت النبي محمد وكأنما أنصارك الأنصار
أنت الذي كانت تبشرنا به في كتبها الأحبار والأخبار
شرفت بك الآفاق وانقسمت بك الأرزاق والآجال والأعمار

في هذه الأبيات تدفق غزير في المعاني التي يسقطها على الممدوح، تنبع من إيمان عميق بهذا المذهب، فقد كانت عنايته متفوقة في اقتناء الألفاظ الدالة على معانيه وفي خفة الوزن الذي ينساب بين كلماته مخلفا إيقاعا موسيقيا محملا بحرارة عاطفية. وقال في موضع آخر في وصف أسطول المعز:

لك البر والبحر العظيم عبابه فسيان أعمار تخاض وبيد
أما والجواري المنشآت التي صرت لقد ظاهرتها عدة وعديد

لقد حاول ابن هانئ أن يستلهم روح شعر المتنبي ونلمس ذلك في وقع الألفاظ المدوية، وفي المدح الذي يذهب فيه كل مذهب لإرضاء ممدوحه. أما المعجم اللغوي فقد أخذ من الشعر الجاهلي، ونجد ملمح التأثر بالنص القرآني، كما تبدو ملامح الإتياع في رسم صورة الممدوح. ويبدو التأثر في الأسلوب الملحمي أيضا للتغني بالبطولة أي تصوير ملحمة المعز ضد الروم في المغرب كما صور المتنبي ملحمة سيف الدولة ضد الروم في المشرق. ونرى مراسم الإبداع في ابتكار صور يتباهى بها في وصف ممدوحه خاصة في وصف الأسطول وهناك ميزة تدل على شخصيته المغربية وتتمثل في رقة الأسلوب، والإيقاع الموسيقي في الألفاظ، كما يعتمد الصنعة والمحسنات البديعية.

5.5. الدولة الصنهاجية:

استغل الصنهاجيون ضعف نفوذ الفاطميين في المغرب العربي وأعلنوا الانفصال عنهم سنة 435هـ⁴⁴.

وتمكن يوسف بن بلكين من بسط نفوذه على تونس والجزائر وقد اهتم ملوك المغرب الأوسط بالعلم والثقافة فتقدم الوسط الجزائري وخاصة في الثقافة والأدب فاشتهرت بجاية والقلعة بالفن شهرتها بالعلوم⁴⁵.
1.5.5. الشعر: عرف هذا العصر إنتاجا أدبيا غزيرا من حيث الكم، أما من حيث الكيف فظل تابعا لسلمات الشرق، فهو يتناول نفس الأغراض المتعارف عليها من مدح وهجاء ورتاء ووصف وغزل وزهد ووعظ، فظهرت أقلام بارزة علمية وأدبية، وظهر التنميق والزخرف اللفظي، وعرفت الجزائر في هذه الفترة شعراء مقتدرين منهم:

2.5.5. أبو الحسن علي بن أبي الرجال الشيباني: عاش في بلاط المعز بن باديس، وكان رئيس ديوان الإنشاء في الدولة الصنهاجية، وقد أهدى إليه ابن رشيق كتابه العمدة نظرا لمكانته السامية. هذه أبيات للشاعر في تشوقه لأهله:⁴⁶

ولي كبد مكلومة من فراقكم أطمئنتها صبيرا على ما أجت
تمنتكم شوقا إليكم وصبوة عن الله أن يدني لها ما تمننت
وعيني جفاها النوم واعتادها البكا إذا عن ذكر القيروان استهلنت

ويعلق ابن رشيق على هاتاه الأبيات « فلو أن أعرابيا تذكر نجدا فحن به إلى الوطن أو تشوق فيه إلى بعض السكن ما حسبته يزيد على ما أتى به هذا المولد الحضري ... »⁴⁷ فهذا الشاعر يعد عند ابن رشيق من الشعراء المبدعين. وله في الشكوى هذه الأبيات:⁴⁸

أياً ربّ إن الناس لا ينصفونني ولم يحسنوا قرضي على حسناتي
 إذا ما رأوني في رخاء ترددوا إلي وأعدائي لدى الأزماتي
 يتشكى الشاعر أحوال الناس وقلة إنصافهم، وذلك في سلامة من الطبع، واتساع الألفاظ لمعانيه التي تبدو
 عليها الرقة والوضوح مع قرب موقعها من القلب وتأثيرها في النفس، وقد أجاد في صنع الصور والتشبيهات.

3.5.5. ابن رشيق القيرواني: هو الشاعر الناقد، ولد سنة 390هـ بالمسيلة له كتاب العمدة في النقد الذي
 ينم عن بعد غوره في النقد والأدب. سجل ابن رشيق أشعارا شابه فيها المدرسة المشرقية في اختياره للألفاظ
 الجاهلية كما حاول أن يبدع من حيث أنه يعارض شعر المتنبي، وهذه الأبيات يعارضه فيها في وصف الخيل:⁴⁹

وذيال له رجل طحون لما نزلت به ويد زجوج
 يطير بأربع لا عيب فيها لظهران الصفا منها عجيج
 خرجت به عن الأوهام سبق وقله عن الوهم الخروج
 قالها عند وصوله للمهدية عن بديهة، أحسن الافتتاح الذي هو مطية لانشرح صدر السامع،
 بالغ في وصف سرعة الخيل التي هي من سرعته ورغبته في الحضور إلى المهدية،
 وتلطف في خروجه من مدح الفرس إلى مدح المعز أبي تميم لأن خاتمة الكلام ألصق بالنفس.
 برع ابن رشيق في باب الوصف؛ وصف الطبيعة والحيوان، ونلمس الصورة في شعره التي تنم عن خيال
 واسع وتشبيهات جميلة وقد قال في وصف البحر:⁵⁰

ولقد ذكرتك في السفينة و الردى متوقع يتلاطم الأمواج
 والجو يهطل والرياح عواصف والليل مسودا ذوائب داج
 هذه الأبيات نلمس روح الشاعر عنثرة في وصفه لعبلة (وإني ذكرتك والرماح نواهل) فما ذلك إلا تأثر
 الشاعر المغربي بشعر المشاركة، وقد أجاد ابن رشيق في رثاء المدن وما ألمّ بها من دمار.

4.5.5. ابن قاضي ميلة: هو أبو محمد عبد الله بن محمد التنوخي وقد برز في غرض الغزل حيث أتبع طريقة عمرو بن
 أبي ربيعة في ورود القصص والحكايات في شعره. وهو شاعر مجدد لأنه لا يكتفي بالوقوف على الطلل ولا بالتودد
 في خطابه من خلال قصصه بل يتعدى مدحه وحواره إلى شخصيات أخرى:⁵¹

ولما التقينا محرمين وسيرنا بلبيك يطوى والركائب تعسف
 نظرت إليها والمطي كأنما غواربها منها معاطس رعف
 فقالت: أما منكن من يعرف الفتى فقد رابني من طول ما يتشو
 ثم يواصل ويمدح الأمير (تقي الدولة) في نفس القصيدة:
 فيا ثقة الملك الذي الملك سهمه يراش بأكباد الأعاذي ويصرف

هنيئاً لك العبد الذي منك حسنه يروق ومن أوصافك الغر يوصف

هذه المزوجة بين شخصيتين (المرأة المتغزل بها والأمير تقي الدولة) في سياق واحد يدل على إبداع وبراعة، ولقد أثار شعره فكر ابن رشيق الناقد وهو يطرق قضية القدم والحداثة في الشعر. إن هذا الشاعر لو كان من القدامى لاستحسن شعره. وفي هذه الأبيات يمدح الأمير بأن سهم ملكه لازال يسدد إلى أكباد الأعادي فينفذ فيها ويهنته بالعيد الذي يستمد منه اوصافه البديعة فيمتلئ زهوا بما علا جوانبه من وشي العراق الشفاف وقد ظل حولاً يتطلع لزيارته. ومن خلال هذه الدراسة لشعر المغرب الأوسط نجد أن هذا الشعر يحمل من أصالة الشرق ومن إبداع المغرب، ويظهر الإبداع من خلال عنصر الجمال الموسيقي، والخيال والصور المتنوعة، كما نلاحظ جمال الصيغ اللفظية وأناقتها، ويعتري هذا الشعر الصدق العميق وخاصة في رثائهم للمدن. ابتعدوا عن التصنع فيما يخص المعنى، أما الغوص في المعاني فقد فاتهم البلوغ إلى مستوى المشرق.

6. دراسة تحليلية لقصيدة بكر بن حماد في رثاء ابنه:

1.6. حياة الشاعر: بكر بن حماد

هو بكر بن حماد بن سهل بن إسماعيل الزناتي ، ولد بمدينة تاهرت سنة 200 هـ⁵² وبها تلقى دروسه ، وحتى بلوغه السابعة عشر ولى وجهه نحو المشرق العربي ، وقد مر بالقيروان ، ودرس على يد أكبر علمائها الإمام سحنون بن سعيد التنوخي الفقيه المالكي (ت 240هـ) ، وعون بن يوسف الخزاعي (ت 239هـ) ، ثم اتجه إلى مصر وبعدها إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية ، فدرس الحديث والفقاه على يد أعلام عصره مثل أبي الحسن البصري ، كما استفاد من أبي تمام الشاعر ودعبل الخزاعي وعلي بن الجهم . وفي طريق العودة مع ابنه عبد الرحمان . تعرض لهم اللصوص وقتلوا ابنه، وتركت الحادثة أثراً عميقاً في نفسه. كانت وفاته سنة 296 هـ.

2.6. نتاجه الشعري: جمع محمد بن رمضان شاوس شعره وأصدره تحت عنوان " الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي " .

«ولا يعني اعتبار بكر بن حماد شاعراً مقلاً أو من درجة وسطى لا ترقى في درجة الفحول، أن أشعاره تخلو من بعض القصائد أو المقطوعات الجيدة التي يمكن أن تعد من قمم الشعر في موضوعها».⁵³

لقد أنعتة محمد مرتاض بـ: « أنه الشاعر الذي تعرف البطحاء ووفاته ويعرفه المشرق والمغرب وهو النابغة الذي ذاع اسمه في الأدب العربي.....وله ديوان شعر مطبوع ».⁵⁴ وقد شهد «ببراعة بكر بن حماد العلمية في الأدب وبشاعريته الكثير من الأدباء فقال عنه البكري أنه كان ثقة مأمونا حافظاً للحديث، وقال عنه ابن عذاري كان عالياً بالحديث وتمييز الرجال وشاعراً مفلحاً ».⁵⁵ إن شعر بكر يدور حول غرض التأمل في الناس والحياة والموت وغرض الرثاء والهجاء والمدح والوصف والاعتذار.

3.6. نموذج في الرثاء:⁵⁶

بكيّت على الأحبة إذا تولوا ولو أني هلكت بكوا عليا
 فيا نسلي بقاؤك كان ذخرا وفقدك قد كوى الأكباد كيّا
 كفى حزنا بأني منك خلوا وأنتك ميت وبقيت حيّا
 ولم أك آيسا فيئست لمارميت الترب فوقك من يديّا
 فليت الخلق إذ خلقوا أطاعوا وليتك لم تكن يا بكر شيّا
 تسر بأشهر تمضي سراعا وتطوى في ليالهن طيّا
 فقد تفرح بدنيا غروب شمسومطلعها علينا يا أخيّا
 وليس الهم يجلوه نهارتدور الفراقد والثريّا

ارتبط النص بحادثة أمت بالشاعر وهي مقتل ابنه على مرأى من عينيه، حيث تركت أثرا مؤلما، وجرحا عميقا. وكان الشعر الوسيلة التي من خلالها يلفظ جمرات قلبه المكلوم. ومن خلال قراءة النص، نحس أن مسحة حزينة تزوجت بشعور ديني عند الشاعر وهو يسترجع صورة الموت الذي ألمّ بفلذة كبده. ولقد بلغت القصيدة شاعريتها الحزينة الذروة في مرثيته لابنه إلى الحد الذي تتضاءل أمامها مراثي الخنساء لأخيها.⁵⁷ فلو تأملنا الاستهلال لوجدنا الرجل قد وصل إلى قناعة وهي أن الناس في الحياة يأخذون أدوارا، والزمن هو المحرك لهم، وتتشكل دائرية الزمن المغلق من خلال البيت الأول.

بكيّت على الأحبة إذا تولوا ولو أني هلكت بكوا عليا

فالشاعر يبكي أحبته إذا غابوا، ولو حدث أن هلك فسوف يبكونه؛ إنها حقيقة الإنسان بل إن إنسانية الإنسان تتجلى في هذا الموقف الذي لا يسلم منه أحد، إن البكاء على الأحبة في الحقيقة تجسيد للحقيقة الأبدية هو أن الفناء مصرع الإنسان. لقد امتزجت مسحة التأمل في الحياة والكون مع مسحة الحزن على مفارقة ابنه بعد أن توصل إلى قناعته بضرورة الموت، ثم يرجع إليه الحزن في بيته: (وفقدك قد كوى الأكباد كيّا) و (أنتك ميت وبقيت حيا). إنه الموت الذي يختار والذي يوزع الأدوار فكان يتمنى لو اختاره الموت مع ابنه وكأن الشاعر يرفض لعبة الأدوار بعد قناعته بها، ويبلغ الأسى والحزن ذروته عندما يودع ابنه حيزا مظلمًا ويمتثل اليأس والحيرة والعجز والحزن أمام هذا المكان المغلق. استطاع الشاعر بكر بن حماد أن يبدع في هذه القصيدة حين لم يكتف بتعداد مناقب ابنه وهو ما ألفناه في الشعر الجاهلي بل هو يربط بين مأساته ومأساة الإنسانية قاطبة، فلم يتوقف عند ما ألمّ به حين قال:

لم أكن آيسا فيئست لمارميت الترب فوقك من يديا

هذا البيت ترجمان مشاعر الإنسانية ككل، إنها الشاعرية الجزائرية الصادقة التي تداخل فيها تجسيد إحساس الأبوة وإحساس كل إنسان يقف أمام حيز القبر الذي يشير إلى نهاية الحياة، وفي الأبيات الموالية

يستفيق الشاعر فيما على حقيقة أخرى وهي غفلة الإنسان عن حكمة صارخة (فقد تفرح بدنيا ليس تبقى) وبذلك يرثي بكر بن حماد ابنه الذي مات والإنسانية قاطبة التي مآلها حتما الفناء. اختار الشاعر معجما لغويا دالا على الحزن والألم (بكيت - تولوا - كوى - آيسا - ميت ...) فهي تحيط بالمعنى الذي أراد التعبير عنه ، والجمل بسيطة لينة من حيث التركيب ، ويتجنب التعقيد والتصنع ويغلب على النص الأسلوب الخبري لأنه يسرد حقيقة إنسانية ، ولا نعدم وجود الأسلوب الإنشائي مثل النداء في البيت الثاني ؛ وهذا النداء محمل بشحنات عاطفية حزينة مفعمة بالمرارة .

فيا نسلي بقاؤك كان ذخرا وفقدك قد كوى الأكباد كيا

وقد استطاعت الصورة البيانية أن تصور عمق الحزن والأسى (وفقدك قد كوى الأكباد كيا) فهذا تشبيه يدل على قمة الألم، أما الإيقاع الموسيقي فقد تلاءم مع إيقاعات القلب المكثوم التي تعزف على أوتار الموت، فقد نسج قصيدته على بحر من البحور العربية الكثيرة الاستعمال في الرثاء، والذي نظمت فيه الخنساء في رثاء أخيها: بحر الوافر (والوافر ألين البحور يشتد إذا شدته، ويرق إذا رققته ... وفيه تجود المرثي).

فيا نسلي بقاؤك كان ذخرا وفقدك قد كوى الأكباد كيا

0/0//0/0/0//0///0// 0/0// 0///0//0/0/0//

مفاعيلن مفاعلتن فعولن مفاعيلن مفاعلتن فعولن

ولم يتحقق الجانب الصوتي من خلال الموسيقى الخارجية بل كانت للألفاظ بأصواتها الداخلية دور أيضا في إشاعة الحزن والحسرة، وإذا كان المكون الأساسي للموسيقى هو المقطع فقد وظف الشاعر الطويلة منها لتحتوي آهاته الممدودة. انسجمت القافية وروي القصيدة وقد ارتبط مخرج الحرف (يا) من عمق الحلق مع مخرج زفرات الشاعر. لقد اتبع الشاعر بكر بن حماد المشرق في طريقة النظر وعلى نفس الأبحر، فجاء شعره واضحا من حيث الدلالة مبتعدا عن التكلف والتصنع فيما يتصل بالصياغة الفنية، وتظهر على شعره مسحة التدين وذلك تأثرا بالمذاهب الدينية.

لقد أبدع بكر بن حماد حيث انه لم يكتف برثاء ابنه بل تعداه إلى رثاء الإنسانية، وتظهر ثقافته من خلال تناصه مع النص القرآني (فليتك يا بكر لم تك شيئا) فقد تناص مع سورة مريم لشدة وطأة الأمر، كما لا يخلو شعره من جمال جلي وديباجة مشرقة. يظهر في شعره عنصر الصدق العاطفي حيث اجتمع فيه صدق الفنان وصدق الأبوة، وصدق الإنسان. وقد تزوجت الموسيقى الحزينة مع الصدق العاطفي فأعطى للقصيدة رونقا جماليا وسحرا ووقعا خاصا يختلف عن وقع القصائد الأخرى بحيث يَمَكِّننا القول أنها تحمل بصمة الإبداع عند شاعر المغرب الأوسط الأصيل.

خاتمة:

حاول شعر المغرب الأوسط أن يسلك مسالك المشاركة ولن نصل إلى حكم عادل إزاء هذا الشعر إلا إذا أخذنا التجربة الشعرية ضمن سياقاتها وظروفها المختلفة المحيطة بالشعر والمبدع. إن عامل الزمن مهم في صوغ عمل فيه إبداع وإذا أخذنا بهذه الظروف فلا نكاد نعدم وجود أعمال حاولت الإبداع. من خلال الدراسة يمكن إرجاع أسباب الإبداع إلى:

- المصدر الأساسي: في ثقافة المشرق والمغرب هو النص القرآني وعلوم الدين.
 - عامل الاحتكاك: بالعنصر العربي كان له الأثر على طريقة نظمهم ولسانهم.
 - مركزية المشرق: وبالتالي فإن ثقافتها هي المهيمنة فيؤمها الأدباء.
 - النموذج الشعري: يحتاج المغربي في فترة مبكرة من إسلامه وتعلمه اللغة نموذجاً يحتذيه.
- أسباب الإبداع:

- مع مرور الزمن تمكنت نفس الشاعر من اللغة وتراكيها.
- حفظ الأشعار التي أمدته بذائقة فنية.
- محاولة استقلالية المغرب الأوسط عن الشرق وعن القيروان، واهتمامه بالثقافة كي يجد لنفسه طابقا خاصا به.

الهوامش:

- 1 عبد العزيز نبوي، محاضرات في الشعر المغربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 32.
- 2 شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية من الفتح إلى سنة 1983، ج 2، تعريب محمد مزالي، البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، 1978، ص 2.
- 3 أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 15.
- 4 عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج 1، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط 2، 1962، ص 37.
- 5 العربي دحو، مدخل في دراسة الأدب المغربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 62.
- 6 عبد العزيز نبوي، المرجع السابق، ص 25 – 26.
- * سبيطلة مدينة أثرية في تونس وهي قريبة من الحدود الشرقية الجزائرية.
- 7 العربي دحو، الشعر المغربي من الفتح الإسلامي إلى نهاية الإمارات الإغليبية، والرستمية والإدرسية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 35.
- 8 محمد مرتاض، الأدب المغربي، بين النشأة والنهضة، مجلة الفضاء المغاربي، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية وأعلامها في المغرب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ع 1، 2002، ص 6.
- 9 سابق البربري، الديوان تح: بدر ضيف، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ص 110.
- 10 العربي دحو، مدخل في دراسة الأدب المغربي القديم، ص 68.
- 11 عبد العزيز نبوي، المرجع السابق ص 33. وينظر: العربي دحو، ص 38 – 39.
- 12 المرجع نفسه، ص 33.
- 13 العربي دحو، الشعر المغربي من الفتح الإسلامي إلى نهاية الإمارات الإغليبية، والرستمية والإدرسية، ص 38 – 39.
- 14 المرجع نفسه، ص 38-39.
- 15 رابع بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968، ص 7.
- 16 المرجع نفسه، ص 7.
- 17 المرجع نفسه، ص 7.
- 18 محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 68.
- 19 العربي دحو، الشعر المغربي من الفتح الإسلامي إلى نهاية الإمارات الإغليبية، والرستمية والإدرسية، ص 36.
- 20 سابق البربري، الديوان تح: بدر ضيف، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ص 110، ورابع بونار، المرجع السابق، ص 61.

- ²¹ العربي دحو، الشعر المغربي من الفتح الإسلامي إلى ...، ص 36.
- ²² محمد بن رمضان شاوس، الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد، المطبعة العلوية، مستغانم، الجزائر، ط 1، 1966، ص 19، 36.
- ²³ بحار إبراهيم بكير، الدولة الرستمية، مطبعة لافوميك، الجزائر، د ت، ص 261 – 262.
- ²⁴ سليمان بن عبد الله الباروني باشا، الأزهار الرياضية في أئمة ملوك الإباضية، القسم الثاني، تحقيق وفهرسة أحمد كروم و عمر بازين و مصطفى بن دريسو، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، ط 3، 2002، ص 247.
- ²⁵ محمد الطمار، المرجع السابق ص 74.
- ²⁶ محمد مرتاض، الأدب المغربي، بين النشأة والنهضة، مجلة الفضاء المغاربي، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية وأعلامها في المغرب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ع 1، 2002، ص 16.
- ²⁷ محمد بن رمضان شاوس، المصدر السابق، ص 62 - 63.
- ²⁸ محمد الطمار، المرجع السابق، ص 79.
- ²⁹ المرجع نفسه، ص 80.
- ³⁰ محمد بن رمضان شاوس، المصدر السابق، ص 78 – 79.
- ³¹ المصدر نفسه، ص 76.
- ³² راجح بونار، المرجع السابق، ص 32 – 33.
- ³³ المرجع نفسه، ص 32 – 33.
- ³⁴ محمد الطمار، المرجع السابق، ص 87.
- ³⁵ ابن عذاري البيان المغرب في أخبار المغرب، ج 2، مكتبة صادر، مطبعة المناهل، بيروت، ص 382.
- ³⁶ المرجع نفسه، ص 382.
- ³⁷ المرجع نفسه، ص 60.
- ³⁸ المرجع نفسه، ص 21.
- ³⁹ محمد بن رمضان شاوس و الغوثي بن حمدان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، مج 1، ج 2، طبع وإشهار هـ. داود بريكي، تلمسان، ط 1، 2001، ص 27.
- ⁴⁰ عبد الله شريط، تاريخ الثقافة والأدب والمشرق والمغرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 3، 1983، ص 109.
- ⁴¹ محمد الطمار، المرجع السابق، ص 104.
- ⁴² عبد الله شريط، المرجع السابق، ص 294.
- ⁴³ ابن هاني، الديوان، تح: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1980، ص 146 و ص 98.
- ⁴⁴ عبد الله شريط، المرجع السابق، ص 109.
- ⁴⁵ محمد الطمار، المرجع السابق، ص 116.
- ⁴⁶ محمد بن رمضان شاوس و الغوثي بن حمدان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، مج 1، ج 2، ص 61.
- ⁴⁷ ابن رشيق، العمدة، ج 1، تح: محمد معي الدين عبد الحميد، ط 2، 1955، ص 113.
- ⁴⁸ ابن رشيق، العمدة، ج 2، تح: نايف حاطوم، دار صادر، بيروت، ط 2، 2006، ص 394.
- ⁴⁹ عبد العزيز الميحي، بحوث وتحقيقات، نصوص محققة، تقديم شاكرا الفحام و محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1995، ص 143، و العمدة، ج 1، تح: نايف حاطوم، ص 195.
- ⁵⁰ المرجع نفسه، ص 143.

⁵¹ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج 6 ، تح: إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، 1978 ، ص 161.

⁵² محمد الطمار، المرجع السابق، ص 77.

⁵³ عبد العزيز نبوي، المرجع السابق، ص 133.

⁵⁴ محمد مرتاص، الأدب المغربي بين النشأة والنهضة، مجلة الفضاء المغاربي، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية وأعلامها في المغرب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ع 1، 2002، ص 16.

⁵⁵ محمد الطمار، المرجع السابق، ص 78.

⁵⁶ محمد بن رمضان شاوس، المصدر السابق، ص 87 – 88.

⁵⁷ عبد العزيز نبوي، المرجع السابق، ص 136.